كلمة الرئيس أنور السادات

في اختتام المؤتمر القومي للاتحاد الاشتراكي العربي

الأهرام: ، 26 يوليه 1971

بسم الله

أيها الإخوة المواطنون أعضاء المؤتمر القومي:

ونحن نختتم أعمال مؤتمرنا، لابد لى من كلمة ولاء باسمكم جميعا الممثلين لشعب مصر العربى، أتوجه إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى، وإلى الشعب السوفييتى البطل، بأخلص الشكر والعرفان على ما قدموه لنا من مساعدات استطعنا بها، وكما قررت سابقا أمام مجلس الامة أنه بغير هذه المساعدات كان من الصعب علينا أن نصمد هذه السنوات الأربع في مواجهة هذا العدوان الصهيونى المدعم بالمساعدة الكاملة من الولايات المتحدة الأمريكية.. قدم لنا الاتحاد السوفييتى هذه المساعدة شريفة. وبلا قيد ولا شرط، من أجل ذلك فاننى أنتهز هذه الفرصة، وبيننا الرفيق بونا ماربيف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى لكى أحمله إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى، وإلى الشعب السوفييتى البطل، وإخوتي قادته، أخلص تحيات العرفان، وأقول لهم أيضا شعب لن نفرط فى حق ولا فى شبر من أرضنا، ولن ننسى الصديق الذى يقف معنا فى وقت الشدة. أبدا.

وأقول لهم أيضا إننا شعب يحفظ الجميل، وشكرا لهم وشكرا لهذا الوفد الذى شاركنا احتفالنا فى هذا المؤتمر القومى..

المؤتمر القومي انطلاقة عظيمة
تجدد شباب ثورة 23 يوليو

ولقد حملتم أيها الاخوة أمانة، وأنجزتم عملا، ورسمتم طريقا، وكنتم عند حسن ظن وطنكم باختياره الحر فى موضع السلطة العليا من هذا الوطن.. ان الايام الاربعة التى باشرتم فيها دور الانعقاد الأول لمؤتمركم القومى كانت أساسا لانطلاقة عظيمة تجدد شباب ثورة 23 يوليو، وتؤكد دورها الرائد فى تطوير حياة الانسان العربى، وتعلى القيم العالية والعديدة التى حملها النضال الوطنى المصرى والقومى أجيالا بعد أجيال، يحاول أن يجد لها منفذا إلى التحقيق ومكانا تحت الشمس. إنكم بوجودكم وبعملكم في هذه القاعة كنتم رمزا للحركة الحية المتدفقة للمبادئ وللقيادات وللمراحل المتعاقبة والمتصلة من كفاح شعب عظيم، كنتم هنا رمز عملية تصحيح، وعملية تجديد، وعملية استمرار في نفس الوقت.

ولقد ناقشتم هنا وفى اللجان سياسة، وخطط، لمختلف نواحى عملنا الوطنى على كل الجبهات الداخلية والعربية، والدولية، ما بين العلم والإيمان، ما بين المعركة والبناء، ما بين الأمل والإرادة، ولكم فيما اعتقد وفيما أظن أن أمتكم تعتقد أن تفخروا بجهد مشكور، له بإذن الله نتائجه، ولقد أعطيتم دعماً إضافيا لطاقة أمتكم فى ظرف من ظروف نضالها صعب ودقيق. فأجزاء من أرضها ما زالت تحت وطأة العدوان والأمة ما

زالت واقفة فى الميدان. حاملة سلاحها. والأخطار من الداخل لا تقل في أضرارها عن أخطار الخارج، ولقد أثبت ميثاق طرابلس بوحدة العمل بين الجمهورية العربية المتحدة، والجمهورية العربية الليبية، والجمهورية العربية السورية، أن هناك إرادة عربية موحدة، ومع أن هذه الارادة العربية الموحدة تتصرف بوحى من ضمير الأمة العربية كلها، فإننا يجب أن نسلم بأن هذه الارادة الموحدة: هى برغم ذلك إرادة جزئية، ولنا أن نحلم ونتحرك ونعمل لليوم الذى تصبح فيه على الأرض العربية، وبمشيئة كل شعوبها الحرة إرادة واحدة شاملة كاملة لها الكلمة العليا، ولها الكلمة الوحيدة فى مصائر هذه الأرض ذات الحضارة وذات التاريخ وذات النضال وذات المستقبل.

أيها الإخوة والاخوات أعضاء المؤتمر القومي:

إن عملكم الذى تحملتم أمانته ومسئوليته لا ينتهى هذه الجلسة، لقد بدأتم هنا مقدمته، ولكن بقيته والجزء الأكبر منه هناك وسط الجماهير، وفى مواقع عملها وحياتها، لأن عليكم الواجب العظيم والمقدس فى المشاركة في تحويل كل ما قلناه هنا إلى واقع يشعر به الناس ويرونه رأى العين. وكما قال لنا جمال عبد الناصر في مرة من المرات الأخيرة التى تحدث فيها إلى الأمة، فإن جماهيرنا سئمت الكلام وأصبح شعارها "لا تقل لى شيئا ولكن دعني أرى" ..

وها أنتم تحملون هذه الأمانة بالعمل لا بالقول، بالمشاركة لا بالسلبية، بالخدمة لا بالسلطة، ولقد انتخبتم اليوم لجنتكم المركزية، وأثق أنها ستؤدى دورها وفق ما رأيتم وقررتم، وأثق أنها ستكون قوة دفع

للعمل الوطنى المخلص الصادق الأمين، وأثق أنها سوف ترسي من التقاليد ما يصوغ الحياة السياسية في وطننا ويحميها من أى عبث..

المبادئ.. والأخلاق

إنكم تذكرون وليس لكم أن تنسوا أبدا ولو للحظة من اللحظات، أنكم في هذه القاعة تسلمتم الزمام من ثورة 23 يوليو، ولم يعد لها غيركم قيادة، ولم يعد عليها دونكم وصاية، فلا يجب أن تتركوا حجابا أو حاجزا يعوق صلتكم المباشرة واليومية بالجماهير، وان ذلك سبيلكم إلى شرف خدمتها، وهو في نفس اللحظة مبرر تصديكم لشرف قيادتها، بالديمقراطية الحقة.. وبالتفاعل الحر بين قوى الشعب العاملة، وفى جو المبادئ والأخلاق الذى لا يعرف التآمر ولا يعرف التسلط ولا يضع في اعتباره إلا المصلحة العليا للشعب وللأمة وآمالها الحقة والعادلة..

سنة حاسمة

أيها الإخوة والأخوات:

تبقى نقطة هامة استأذنكم فيها أن نصل بهذا المؤتمر إلى ختامه، هذه النقطة هي إنني قلت أمامكم والتزمت أمام شعبنا وأسمعت العالم كله أن هذه السنة سنة 1971 سوف تكون سنة حاسمة في أزمة الشرق الأوسط، ومعنى ذلك أن الشهور القادمة سوف تكون شهور قرار، لست أقول إن طريقنا إلى النصر يجب أن يكتمل كاملا خلال هذه السنة، ذلك أن الطريق أطول وأصعب، ولكننى أقول إن هذه السنة يجب أن تشهد – وبعون الله سوف تشهد – تحركنا العملي نحو إزالة العدوان ..

www.anwarsadat.org

لابد أن نتحرك

وعلى أساس ما أعلناه من مبادئ ومواقف مهما اقتضانا ذلك من جهد وتضحيات، والا سمحنا لهذه الأزمة أن تتجمد وأن تختفى معالمها ومعالم حقنا تحت تراب النسيان، لابد أن نتحرك وسوف نتحرك بعون الله، سياسة وقتالا.. وأكرر أمامكم ماقلته في أول مايو: العين بالعين، والسن بالسن، والعمق بالعمق، والنابالم بالنابالم.. لابد أن نتحرك، وسوف نتحرك سياسة وقتالا..

لا تفريط ولا مساومة

ولكن الأزمة يجب بأى سبيل أن تخرج من هذه الحالة حالة السكون التى يحاول الأعداء تجميدها.. إننى فى هذه الفترة سوف أتحمل مسئوليتى، والأمانة التى عهد بها الشعب إلي، وذلك في حدود استراتيجيتنا المعروفة التى تحددها مبادئنا الشريفة والمقدسة، وأساسها، ألا تفريط فى شبر من الأرض العربية، ولا مساومة على حقوق شعب فلسطين..

حرية الحركة الكاملة.

وفى هذه الفترة سوف اتحمل المسئولية والأمانة، ولهذا فإنى أريد تفويضا من مؤتمركم لمواجهة الموقف، كيفما كانت احتمالاته، بما يحفظ كرامة الأرض العربية وسلامة الحق العربى، والتفويض الذى أريده ليس تفويضا بغير حدود، لأن الشعوب الحرة لا تقدم لأحد مهما بلغت درجة ثقتها فيه توقيعها على بياض وإنما تعطى الشعوب لمن تثق فيه حرية الحركة الكاملة داخل استراتجية وطنية تقررت سلفا..

كلمة واحدة.. وتصميم كامل

لست أريد هذا التفويض لنفسي، وإنما أريده لكى يعرف العـــالم ويسمع العدو والصديق أننا مصممون، وأننا كلمة واحدة وتصميم كامل.. إن لجنتكم المركزية سوف تقوم معي مواجهة المسئولية والأمانة خطـــوة بخطوة. واثق أنها سوف تكون عونا وسنداً بإذن الله، واثق ثقة مطلقة أن الله سبحانه وتعالى سوف يكون معنا جميعا، سوف يمنحنا نـــوره علـــى طريقنا. وسوف يعطينا الهامه فى كل قرار.. وسوف يثبت خطانا فى كل موقع قدم.. وسوف يملأ صدورنا بالعزم والتصميم لنعلى بالحق إرادته.. ولننصر بالشهادة والبطولة معا أطهر الأرض وأغلى المقدسات.. فأضيء عقولنا يا رب بالهدى، واملأ قلوبنا يارب بالأمل، واجعل يقيننا يـــا رب أفضل اليقين، وكن معنا يارب ونحن نتمسك بحقنا بكل ما فينا من عـــزم وجرأة وصلابة في وجه الأقوياء..

أيها الإخوة والأخوات: وفقكم الله وأيد خطاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله..

www.anwarsadat.org